

أخلاقنا جزء من عقیدتنا | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - 00:00:00

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. فهي الثوب الذي من لبسه لم يعرى ومن خلعه تقلب عريانا وان كان كاسيا. ايها الاخوة في اوائل القرن الميلادي المنصرم وتحديدا في العام التاسع عشر بعد التسعينية والالاف من الميلاد سنت - 00:00:22 الولايات المتحدة الامريكية قانونا سمي بقانون الجفاف. وكان الغرض منه تخفيف الاقبال الفاحش على شرب الخمر. حيث وصل الامر الى حد خطير صحيحا وقد استخدمت الحكومة في هذا القانون كل امكانياتها من وسائل النشر والاذاعة - 00:00:52 والمحاضرات للدعایة ضد الخمر. حتى بلغت تكلفة تلك الحملة ستين مليون دولارا وهو رقم ضخم في ذلك الوقت. اما عدد الصفحات التي نشرت في هذا في هذه الحملة. فقد بلغت عشر ملايين صفحة. واعدم خلال تلك الفترة قرابة الثلاثمائة - 00:01:22 من الناس وسجن اكثر من نصف مليون شخص ووصلت الغرامات من جراء مخالفه هذا القانون الى عشرين مليون دولارا. كل ذلك من اجل كبح جماح الناس عن تعاطي الخمر. ومع ذلك لم تنجح الحكومة في هذا. بل - 00:01:52

اضطرت الى الغائه بعد اربعة عشر عاما من سنه. اي عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة والف دعونا ننتقل من هذا الخبر لنرجع بذاكرتنا الى الوراء اربعة عشر قرنا من الزمان وننتقل ايضا الى هناك. الى طيبة الطيبة. حيث المعلم والمذكي الاول - 00:02:19 صلى الله عليه وسلم هناك الى حيث المشكلة ذاتها الا وهي تفشي الخمر وانتشارها بين الناس وتعاطيهم لها. الخمر التي كانت من التقاليد المتغلغلة. في المجتمع الجاهلي قبل الاسلام واستمرت كما هي الا شيئا يسيرا. الخمر التي كانت من 00:02:49 وفخرا لاهلها. اذ المجلس الخالي من الخمر ليس بمجلس الخمر التي طفت بها قصائدهم واشعارهم. لتعبر عن شدة تعليقهم بهذا المشروب حتى قال قائلهم اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي - 00:03:19

بعد موتي عروقها. ولا تدفني بالفلات فاني اخاف اذا ما مت الا اذوقها ولك ان تتصور ايها المبارك اي قانون في الدنيا يمكن ان 00:03:45 يجث حب الخمر من هذه النفوس التي تغلغلت التي تغلغل حب الخمر فيها حتى النخاع. لقد كانت هذه العادة - 00:04:15 كثثير من العادات الفاسدة من ميسر وخمرا وانصاب واذلام كانت تقوم على صدور اعتقادية فاسدة. فعلاجها من فوق السطح قبل علاج جذورها الغائرة. انما هو جهد ضائع وحاشى وحى السماء ان يكون كذلك. وحاشت التربية النبوية ان تسلك مثل هذا -

لقد بدأ العلاج باصلاح بذرة العقيدة. بدأ العلاج مبكرا باجتناث التصورات الجاهلية جملة من جذورها وتصحيحها لتوافق مراد الله ورسوله. لقد بدأ العلاج بتصحيح تصورهم الفاسد لحقيقة الاله الذي يعبدونه. فلما عرفوا الاله الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل - 00:04:45

بدأت نفوسهم تحب ما يحب وتكره ما يكره. وما كانوا قبل ذلك ليسمعوا او يطيعوا امرا ولا نهيا. وما كانوا ليقلعوا عن مأولو فاتهم 00:05:19 الجاهلية. مهما تكرر لهم النهي او لهم النصيحة. لذا اقتضت حكمة الله عز وجل الا تحرم الخمر دفعة واحدة. فان الله - 00:05:49 الله عز وجل علم ما في قلوبهم وعلم تعليقهم بها. فجاءت الحكمة بالتدريج في في تحريمها شيئا فشيئا يتزامن ذلك وكل يوم يمر على اهل الاسلام تزداد قلوبهم حبا لله - 00:05:49

رسوله وتعلقا بامرها ونهيها. فبدأت مسيرة اصلاح القلوب في مكة. وطالت الفترة تمتد الثلاث عشرة سنة. ولم يكن لهذه المسيرة غير

غاية عظمى. الا وهي تصحيح العقيدة وبناء قواعد الایمان في النفوس. وتطويعها وتطويعها لشرع الله. حتى استقر في نفوسهم

- 00:06:09

لا خيرة مع امر الله وامر رسوله عليه الصلاة والسلام. ولا خيرة مع نهي الله ورسوله. فوصوا الى مرحلة عظمى لا يشبههم فيها احد من الاستسلام لامر الله ورسوله هنا وبعد هذا البناء العقدي العظيم. وبعد مقدمات متدرجة في تحريم الخمر. تأتي الآية - 00:06:39

حاسمة. الصريحة في قطع جذور هذه الخمرة والبنتة السيئة. جاءت مقدرة بذلك النداء العظيم. الذي يقتضي من صاحبه الاستسلام والانقياد. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا والمعنى هو نداء لكم ومقتضى ايمانكم ان تسمعوا وتطيعوا - 00:07:08

ان كان امرا فامتنعوا ما استطعتم. وان كان نهيا فاتركوه فورا. يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاف والازلام رجس من عمل الشيطان. ما المطلوب يا رب؟ فاجتنبوا فان اجتنبنا ما الذي نجنيه؟ لعلكم تفلحون. وما الحكمة من التحرير؟ انما - 00:07:38

يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله عن الصلاة فهل انتم متنهون؟ فيدعى عمر الفاروق رضي الله عنه الذي كان حريصا على ان ينزل تحريم الخمر فتقرا عليه هذه الآية. فما هو الا ان انتهت حتى قال رضي الله عنه

مجيب - 00:08:08

انتهينا انتهينا. اما بقية الصحب الكرام الذين كانوا في بيوتهم فقد اليهم المنادي ينادي الا ان الخمر قد حرم. فبمجرد ان لا اذانهم صوت المنادي ليعلن امر الله ورسوله حتى كان ذلك حائلا بينهم وبينه - 00:08:38

لشربها. لقد تركوا شربها في الحال والكؤوس ما زالت في ايديهم. والشفاه ما زالت بها والاكباد تتقد شوقا اليها. ومن كان في فمه جرعة مجها. بل عدوا الى دنان الخمر فكسرت حتى جرت بها سكك المدينة - 00:09:08

وهل تجري السكك من جرة واحدة؟ او جرة هل تجري السكك؟ من جرة واحدة او جرتين لقد انتهوا واراقوا الخمر وكان لم يكن سكر ولا خمر. تركوها لأنهم تربوا قبل ذلك على انه لا خيرة للعبد. امام خيرة الله ورسوله - 00:09:35

انهم لم يحتاجوا الى قانون تستنفر له الملايين من البشر. والملايين من الدولارات لكي يقتنعوا ان الخمر ضارة صحية او مذهبة للعقل ولم يكن النبي عليه الصلاة والسلام بحاجة لان ينتظر اربع عشرة ساعة فضلا عن اربع - 00:10:15

وستسمع ليتأكد هل استجاب الناس ام لا؟ بل احتاجوا فقط احتاج القوم فقط ان وان يعلموا ان الله ورسوله حرم الخمر. فقط كل هذا ما كانوا يحتاجونه انهم ربووا على معنى قوله عز وجل. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر ان يكون لهم الخير -

00:10:45

من امرهم انه سر التربية يا عباد الله على العقيدة الحقة. فما لم تبني التربية على هذا الاساس فلم تؤتي التربية اكلها وان انت فالثمرة ضعيفة. وما لم تتعقد هذه العقدة في النفوس - 00:11:15

فلا يمكن ان يثبت فيها شيء من خلق او تهذيب او اصلاح اجتماعي بشكل دائم ومستمر بل هو عرضة للنقض والزوال عند اول اختبار. ان في قصة تحريم الخمر يا عباد الله لدروسا وعبرًا عظيمة - 00:11:35

لعلنا نقف مع واحدة منها فحسب ان خرجنا به من جمعتنا هذه لقد خرجنا بكنز عظيم. ذلكم الدرس هو اثر صحة العقيدة على اخلاق العبد وسلوكه. ان ان قصة تحريم الخمر ايها الاخوة ما هي الا نموذج من عشرات - 00:11:55

التي حفلت بها النصوص في القرآن والسنّة على التأكيد على الاتصال الوثيق بين صحة اعتقاد العبد وجمال اخلاقه يؤكد على اتصال هذا تأكيدا كما تتصل الروح بالجسد. تأملوا يا امة القرآن - 00:12:20

في تلك السلسلة المتتابعة من الاوامر الاخلاقية التي جاءت في سورة الاسراء والتي صدرت باكبر قضية بعثت لاجلها الرسل وانزلت لاجلها الكتب. الا وهي التوحيد. وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين - 00:12:40

احسانا. الآيات الى ان قال الله في اواخرها ولا تمش في الارض مرحبا. انك لم تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا. وقضية المشي قد تبدو عادلة عند كثير من الناس. وكيف ينزل فيها قرآن - 00:13:00

لكنها في ميزان الشرع ذات ذات صلة بالدين بل ذات صلة بجمال المعتقد وفي قصة لقمان ابتدأ رضي الله عنه وصلى عليه الله ابتدأ

00:13:20 بالتوحيد يابني لا تشرك بالله وختم وصاياته بغض الصوت والنهي عن رفعه. واغضض من صوتك -

فانكر الاوصوات لصوت الحمير. ان الخصائص الاخلاقية الحميدة التي تضمنتها ايات الاسلام ووصاياته لقمان عليه السلام انما هي نموذج لكثير من الايات القرآنية التي تعالج قضایا الاخلاق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تعالجها في اطار المعتقد الصحيح. لترسل رسالة - 00:13:50

المربيين ولقراء هذا القرآن العظيم. ترسل رسالة واضحة مفادها. ان هذه الوصايات تتعرى عن قيمتها الاخلاقية. اذا اقصيت عن محياطها العقدي. او طرحت في قوالب عادية او قدمت ضمن توجيهات دين محرف. وتضعف هذه المعانی الاخلاقية في النفس. تبعاً للوهن الذي - 00:14:20

يعتري الاعتقاد. ولذلك في المقابل يا عباد الله كان من اخلاقيات المنافقين التي اثبتتها النصوص شرعية الكذب في الحديث والاختلاف في الوعد والفجور في الخصومة والخيانة في الامانة والغدر - 00:14:50

في العهد وللحديث صلة. نفعني الله واياكم بهدي كتابه وبسنة خير انبائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم وللسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى - 00:15:10

الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فحينما يتحدث الانسان عن العقيدة فليس المراد بها تلك سائل التي يختصرها بعض الناس في متن يحفظ او كلمات تردد لا ان العقيدة اكبر من - 00:15:30

ذلك انها كما قال السلف قول وعمل قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ولذا كان ائمة السنّة رحمة الله عليهم الذين صنفوا في معتقد اهل السنّة والجماعة يذكرون ان من مكملات العقيدة القيام بمحارم الاخلاق. من البر والصلة. والعفو عن الظالم واقرام الجار - 00:15:50

وغيرها والبعد عن سفاسف الاخلاق. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية وغيره من ائمة ايها الاخوة يا اهل السنّة يا اصحاب المعتقد الحق ان نظرة منصفة الى مجتمعاتنا نحن - 00:16:20

المسلمين ونحن المسلمين الذين هم اولى الناس بالاخلاق الحسنة والسلوك الطيب تكشف مدى الخلل العظيم في التربية لدى كثير من الناس. ومن اعظم هذه المظاهر فصل الاخلاق عن العقيدة اتريدون مثلاً على ذلك؟ اسألوا عنه الذين يسافرون الى خارج البلاد. وقد عاد بعضهم قبل - 00:16:40

اسبوع او اسبوعين سلوكهم كم مرة رأوا فيها اناسا رجالاً ونساء بمجرد ما الطائرة تبدأ مظاهر التمرد والتخلف من القيود والاحكام الشرعية. لقد رأيت كما رأى كثير من الناس بنفسه نساء من بنات هذه البلاد تركت اصحابهن الطائرة وهي في كامل لباس - 00:17:10

المحتشم فلا تكاد تطير الطائرة بل قبل ان تغادر لا تكاد تطير الطائرة وقبل ان تغادر اجواء هذه البلاد حتى تخلع تلك العباءة. بعد ان خلعت قبل ذلك حياءها ظعفت صيتها بالله. فظهرت اصحابهن بكامل زينتها وتبرجها وسکورها. والعكس تماماً يحصل - 00:17:40

من بعض النساء عند العودة. فقد ركب مجموعة منهن الطائرة من مطار اوروبي. ركبن سافرات متبرج ولم تكدر الطائرة تصل الى ارض هذه البلاد. الا وهن متلفعات بعباءتهن وخرم لا يكاد يرى الانسان منهن شيئاً. ان من تربى بالعقيدة الحقة. فان اخلاقه وسلوكه - 00:18:10

لا تفارقها في اي زمان ولا مكان. لا في السراء ولا في الضراء. لا تفارقها في العسر واليسر. والمنشط فيها ايها الاباء يا ايها المربيون اباء كنتم ام معلمين؟ ان ان كان احدكم يشكو من تعلق ابنه - 00:18:40

او تلميذه ببعض الاخلاق السيئة. فارجع الى قلبه فاصلحة وعلقه بالله. اربطه بسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ولا تكن كمن يشتغل بالصلاح ورق الشجر ويترك قلبه. وان - 00:19:00

كما سبق كله يهدى الى اخواننا وابنائنا المبتعثين وخصوصاً في تلك البلاد التي تظهر فيها وتعلو رايتها الفجور فليترجموا صحة اعتقادهم بحسن اخلاقهم. وبعظامهم انتمائهم لهذا الدين. اللهم اصلاح فساد قلوبنا. اللهم كما رزقنا صحة في الاعتقاد. فارزقنا صحة في الاخلاق. اللهم ارزقنا - 00:19:20

